٢ً ــ أما الخوف من خطر الردّة في مكة ، فأمر يرفضه الواقع . فقد رأينا موت ياسر وسمية في التعذيب ولم يرتدا ، ولا شك أن هذا ذروة التعذيب والاضطهاد ولكن لا ارتداد !!

كما تحمل بلال الحبشي العذاب الذي لا يطاق ولم يكفر برسول الله ﷺ ، ولم يرجع إلى عبادة اللات والعزّى .

وفي كتب التاريخ وكتب السيرة فصول كاملة تذكر عذاب المستضعفين من المسلمين واضطهادهم ، وما ارتد منهم أحد . فالصحابة أرادوا ــ كما قال جعفر بن أبي طالب ــ : « يا رسول الله ! ائذن لي أن آتي أرضاً أعبد الله فيها ، لا أخاف أحداً[١] » .

وَقَد صلب خبيب بن عدي بن مالك الأنصاري وهو يبتسم للموت[٢] ؟!

وَرَدّ عثمان بن مظعون حماية الوليد بن المغيرة ليُعَذّب كما يُعَذّب اخوانه في الدين[٣] ؟! .

فكيف يرتد من يقبل الموت مبتسماً ، ويستعذب التعذيب ؟!

٣ً ــ وانقسام الرأي بين أبي بكر الصديق وعثمان بن مظعون رضي الله عنهما ، رأي طرحه المستشرق « غايتاني »[٤] ، وهو رأي منقوض من أرومته لأمور عديدة ..

فليس من المعقول وجود صراع ــ مهما كان ــ والنبي ﷺ بين ظهرانيهم ، فلا زعامة ولا طاعة إلا لرسول الله ﷺ .

وكيف نقبل وجود فكرة الزعامة بين المسلمين ، وقد عرض الباحثون صوراً

---

(١) حياة الصحابة ، جـ : ١ ، ص : ٥١٥ .
(٢) اسد الغابة ، جـ : ٢ ، ص : ١٢١ .
(٣) الكامل في التاريخ ، جـ : ٢ ، ص : ٥٣ ، والبداية والنهاية ، جـ : ٣ ، ص : ٩٢ .
(٤) راجع « دراسات تاريخية باللغة الانكليزية » للسنة الثالثة ، كلية الآداب ــ قسم التاريخ ، في جامعة دمشق سنة ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤ ، صفحة : ١٢ــ٢٢ .